قصة هذا الكتاب

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وأصحابه المجاهدين الصادقين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

فقد شاء الله سبحانه وتعالى أن تبدأ مسيرة هذا الكتاب منذ أكثر من ربع قرن، فقد نشرت بعض مواده في كتابي الاول (تحية الإفطار) الذي نشر عام ١٩٦٤ م، وكان في أصله برنامجاً إذاعياً قدمتُ مواده بصوتي من خلال برنامج إذاعي يومي طيلة شهر رمضان من عام ١٣٨٣ هـ من الإذاعة السورية بدمشق، وعرضت بعض مواده الأخرى عبر برنامج (في سبيل الله) الذي قدمته من على شاشة تلفزيون المملكة العربية السعودية من الرياض طيلة ايام شهر رمضان من عام ١٣٨٥ هـ. لكنّ الأكثرية الساحقة لمواد هذا الكتاب تم جمعها وتحضيرها وإعدادها خلال الفترة التي أقمتها في مدينة (الشارقة) ـ حماها الله ـ خلال شهري رجب وشعبان من عام ١٤١٠ هـ (١٩٩٠ م) تلبية لدعوة كريمة تلقيتها من حاكم إمارة الشارقة وعضو المجلس الأعلى بدولة الإمارات العربية المتحدة صاحب السمو الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي ـ زاده الله توفيقاً ـ للمشاركة في تقديم بعض البرامج الجديدة في تلفزيون الشارقة الذي ولد بفضل الله شاباً ناضجاً مكتملاً يعج بالقوة والنشاط والحيوية والرشاد على يدي سمو حاكم الشارقة وتحت رعايته الكريمة المركّزة المباشرة.

أقول: دعاني سموه الكريم للمشاركة في تقديم بعض البرامج التلفزيونية لشهر رمضان من عام ١٤١٠ هـ، وهو (الرمضان) الثاني في عمر تلفزيوننا الجديد الحبيب في الشارقة، فكان هذا البرنامج (وقفات للذكرى)، وكنت في كل يوم في ذلك (الرمضان) أقف ولمدة ثلث ساعة أو أكثر، أقف مع مشاهدي هذا التلفزيون الموفق بإذن الله عند موقف من المواقف الخالدة التي لا تنسى لشخصية من الشخصيات الإسلامية التي تركت امامنا بصماتها البارزات الواضحات في قضية أو أكثر من قضايا الإنسان والأمة والحياة. . . وقد تكون هذه الشخصية من الصدر الأول في تاريخنا، وقد تكون في الركب الثاني او الثالث. . . وقد يكون الزمان قد تأخر بها فلا تفصلها عن جيلنا المعاصر سنوات كثيرات. . .

وقد تكون هذه الشخصية من الرجال الأفذاذ الميامين، وقد تكون من النساء القانتات الصالحات الخالدات. . .

وقد تكون هذه الشخصية من أمة العرب، أو قد يكون بينها وبين أمة العرب أقوى النسب، وأعظم الوشيجة، وأبقى الرباط، رباط الإسلام، ووشيجة القرآن، والانتساب الى محمد بن عبد الله، خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. . .

على أنني أرجو الله صادقاً أن يجد قارئي العزيز في مواد هذا الكتاب من المتعة والحلاوة والفائدة ما وجده ـ سامعاً مشاهداً ـ وهو يتابع مباشرة حلقاته التلفزيونية التي تضمنت في حقيقة الأمر، ذوب قلبي، وصحو ضميري، ودفق مشاعري، ورنة صوتي، وخفق خواطري، ففيها ـ في مواد هذا الكتاب بحد ذاتها من سبق أصحابها في ميادينهم، وصدق مواقفهم في أزمتهم، وأريحية عطاءاتهم في مواقعهم، ما يدعو القارىء المنصف للتوقف، ويبعث على التأمل، ويوقد نيران الشوق والتلهف، ويثير دواعي المسرة والتقدير والفخار.

الرياض في ١٩ جمادى الآخرة ١٤١١ هـ
٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ م

زهير الأيوبي